

خطبة (أنقذوا أولادكم من النار) | الجمعة ٦١/١١/٥٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - [00:00:00](#) وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير - [00:00:30](#) لامة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب - [00:00:50](#) وربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون. وصباحه استيقظ اهل مكة على هذا النداء استيقظت قريش وهي تسمعها هذا الصوت قادما من جبل الصفا وكانت من عادة العرب انها اذا سمعت هذا الصوت تراكضت الى كراعها وسيوفها وعتادها - [00:01:10](#) انه اذان بالحرب يا عباد الله. ولكنها مكة ولكنها البيت الامن. ولكنه البيت المحفوظ. فمن اين ياتيهم الحرب فصاروا يأتون فرادى وزرافات ويقولون من هذا؟ من الذي يصيح في اول هذا النهار؟ - [00:01:43](#) فلما اجتمعوا فاذا هو الصادق الامين. اذا هو محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه فلما رآه مجتمعوا قال لهم ارأيتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الوادي قوم اتوا اليكم - [00:02:11](#) ليغزوكم اكنتم مصدقيا؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا يا محمد؟ فقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. ثم بدأ يحذر الناس ويأتيهم قبيلة قبيلة حتى وصل الى ادنى الناس منه. فقال يا صفية - [00:02:34](#) يا عمه رسول الله ويا عباس يا ابن عبد المطلب يا عم رسول الله انقذوا انفسكم من النار لا اغني عنكم من الله شيئا. حتى خص اقرب الناس اليه فقال يا فاطمة ابنة - [00:03:03](#) لا اغني عنك من الله شيئا. انقذي نفسك من نفسك من النار. سليمان ما شئت. لا اغني عنك من الله شيئا. انقذوا انفسكم من النار يا عباد الله. هكذا كانت وصيتكم - [00:03:23](#) بابي وامي صلوات ربي وسلامه عليه. وانما يكون انقاذ النفس من النار باتباع شريعة ربه للعالمين جل في علاه. ايها المؤمنون حديثنا اليوم عن امر مهم عظيم. امر اهتم به قلة من الناس. وغفل عنه اكثرهم. امر - [00:03:43](#) هو واجب مستمر تأخذه الاجيال عن الاجيال ويتوارثه الالباء عن الابداء. والابناء عن الالباء وتتوارثه الامهات عن الجدات والبنات عن الامهات. هكذا ينبغي ان يكون وهكذا يجب ان يكون ولكنه بالميراث الصحيح. الميراث التي لم تذكره الماديات البغيضة - [00:04:14](#) ولم يكرهه الجهل بشريعة رب العالمين. اتدرون ما هذا الامر الجلل سوف ابينه في اية من كتاب الله جل وعلا يمكنها ان تقودنا جميعا الى هذا الامر المهم. الذي غفلنا عنه اليوم كثيرا - [00:04:48](#) ولم تنتبه له عباد الله هذا رب العالمين. جل في علاه في الاية السادسة من سورة التحريم يخاطبنا باجمل نداء في القرآن ذلكم النداء الذي قال فيه عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله جل وعلا - [00:05:14](#) يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه فهذا ربنا ينادينا باجمل نداء في كتابه

الكريم الذي تكرر ثمانيا وثمانين او تسعا - 00:05:38

ثمانين مرة يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. نعم. يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. ان هذه الاية - 00:05:58

ينبغي ان نسميها اية التربية انها تدعو اولاً الى تربية النفس والى تزكيتها ولن نتحدث عن هذا اليوم وقد تحدثنا عنه قبل وانها تدعونا ايضا الى تربية اهلينا ازواجنا واولادنا - 00:06:26

يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم. زوجتك واولادك ومن هم تحت يدك ومن هم عن يمينك ومن هم عن شمالك من اهلك كن مجتهدا ان تنقذهم من النار قال علي رضي الله تعالى عنه يعني ادبهم وعلموهم. وقال غير واحد من السلف - 00:06:52
يعني اتقوا الله في انفسكم وعلموا اولادكم تقوى الله جل وعلا. اين نحن من تعليم اولادنا تقوى الله جل في علاه. اين نحن اليوم من تعليم اولادنا ما اوجب الله عليهم - 00:07:22

اين نحن اليوم من انقاذ اولادنا من نار جهنم؟ انه لابد على كل واحد منا ان يلجأ الى نار جهنم. هذا امر قد كتبه الله جل وعلا. وان منكم الا واردها كان على رب - 00:07:42

حتما مقضيا. لكن لمن تكون النجاة ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها ان للمتقين مفازا. حدائق واعنابا وكواعب. اترابا ان هذا هو الفوز الحقيقي يا عباد الله فان قلت لي - 00:08:02

وكيف اربي اولادي قلت ان تنقذهم من نار جهنم وهذا يكفي. هل انت حريص على انقاذهم من النار؟ او انك لا تبالي. هل انت حريص على فعل كل سبب يمكن ان ينقذهم من النار. وابعادهم عن كل سبب يمكن ان يدخلهم الى النار - 00:08:30
او انت غافل عن كل هذا تعيش كما يعيش الناس. لا تبالي بذلك الا ما سنح احيانا في خاطرك اذا اردتهم ان يفعلوا شيئا ما او ان يتبينوا في شيء ما ولكن هذا ليس من اوليات حياتك - 00:09:00

عباد الله ان اول قضية يجب ان ننطلق منها في تنشئة اولادنا وفي تربيتهم التربية الصحيحة ان نعرف حقيقة التربية. اكثرنا اليوم لا يدري عن حقيقة التربية شيئا. انه يظن ان التربية ان - 00:09:20

الى المدارس وان يلبسهم احسن الثياب وان يشتري لهم احسن الالعب ثم بعد ذلك يشتري لهم اجمل السيارات ثم بعد ذلك يسافر بهم يمنة او يسرة الى اوروبا والى امريكا والى غير ذلك. هذا هي تربية - 00:09:40

ولكنها بالمفهوم الاوروبي والمفهوم الامريكي بالمفهوم الغربي بالمفهوم الاحادي بمفهوم لا يمت بصلة ابدا انما التربية يا عباد الله ان تنظر الى ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. ان تنظر الى ما كان يفعله السلف الصالح وان تطبقه في اولاده -

00:10:00

هل سافروا الى سويسرا او سافروا الى اوروبا لم يفعلوا شيئا من هذا واولادهم خير الاولاد. وقد انشأوهم خير التنشئة. ولكنهم نظروا الى صلى الله عليه وسلم فطبقوه في اولادهم. نظروا الى تربيته صلى الله عليه وسلم. فطبقوها على اولادهم - 00:10:27

نشأوا نشأة صالحة فهذا عبد الله ابن عمر الامام الجليل العالم نشأ في بيت عمر وهذه عائشة الصديقة بنت الصديق نشأت في بيت ابي بكر وهذا وهذه وتلك وتلكم نشأوا في بيوت اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:10:51

فكانوا خير الناس وابر الناس ولم يحتاجوا الى كبير شيء الا اتباع هديه صلوات ربي وسلامه عليه هذه هي النقطة الاولى وهذا هو المنطلق يا عباد الله ان نعرف حقيقة التربية. وقد بينتها لكم فيها - 00:11:11

هذه الاية الكريمة. وفي قوله صلى الله عليه وسلم انقذوا انفسكم من النار. فانقذوا اولادكم من النار يا عباد الله قال الله جل وعلا في دعاء عباده الصالحين ربنا هب لنا من ربنا هب لنا من ازواجنا واولادنا قرة اعين - 00:11:31

واجعلنا للمتقين اماما. قرة اعين يعني ما تقر به اعيننا وان به قلوبنا وتنشرح به صدورنا فاينا لا يحب ان يكون ابنه بارا به وان تكون ابنته وبارة به واينا لا يحب ان يرى ابنه مصليا ذاكرا لله جل وعلا بعيدا عن المخدرات بعيدا - 00:11:56

عن المسكرات بعيدا عن الزنا بعيدا عن اللواط بعيدا عن كل ما حرم الله ورسوله ليس احد منا الا هذا ولكن اين العمل الذي نعمله لاجل

هذا يا عباد الله؟ واما القاعدة الثانية - 00:12:26

ننطلق منها في تربية اولادنا وهذا يشمل البنين والبنات فهي ان نهتم بهذه القضية. وان نجعلها من اول اولياتنا جيش اليتيم ما احسن ما قال شوقي رحمنا الله واياه. ليس اليتيم من انتهى ابواه من هم الحياة وخلفاه ذليلا - 00:12:46

ان اليتيم هو الذي تلقى له اما تخلت او ابا مشغولا. الاب مشغول في نهاره بعمله ووظيفته. ومشهور في عصره بالنوم بعد صلاة المغرب الى الثانية ليلا مع اصحابه في شلة الناس. لا يرى اولاده - 00:13:08

حتى في غداء ولا في عشاء مشغول بالكنكان والبلوت والشيشة ومشغول بهذه الدنيا الفسيحة واما اولاده فلا يدري عنهم لا يبالي. من الذي يهتم بهم؟ من الذي يربيههم؟ من الذي يعلمهم؟ هل صلوا - 00:13:28

والفجر او صلوا الظهر او العصر او المغرب او العشاء كل هذا صفر. كل هذا ليس من الاهتمام في شيء. اهتمامه كيف يجمع الاموال. وكيف ينفقها على نفسه؟ واذا ازعجوه - 00:13:48

طلباتهم اعطاهم من المال ما يعطيهم هذه هي التربية الحقة في عقل هذا الرجل الذي لا يدرك حقيقة الاسلام ولا يعرف من الاسلام الا اسمه. عباد الله واما القاعدة الثالثة فهي ان ننطلق في تربيتنا لاولادنا - 00:14:08

من المفهوم الاسلامي الصحيح للتربية ليس من من المفهوم الشرطي ولا من المفهوم الغربي لا من المفهوم الاوروبي ولا الامريكي ولا الشيوعي ولا الالحاد ولا غير ذلك. انما من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم. من كتاب الله ومن - 00:14:28

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك هؤلاء الذين لا يهتمون بهذا المفهوم يبحثون دائما عن المدارس الاجنبية لتربي اولادهم على سوء الاخلاق وعلى الاعتقادات الفاسدة. وكل اناء بالذي فيه ينضح - 00:14:54

اتريد من نصراني ان يعلم اولادك عقيدة التوحيد؟ اتريد من ملحد ان يعلمهم الصلاة تريد ممن لا يعرف الله ولا رسوله ان يعلمهم دين الله جل وعلا في قرية في - 00:15:13

شرق جزيرة العرب اجتمع اطفال يلعبون لعبة الصولجان وهي كرة قديمة ليست ككرة اليوم انما هي كرة الابطال والشجعان وكرة الجهاد في سبيل الله جل وعلا فطارت تلك الكرة الى رجل كان يجلس الى جوارهم وهو يرقبهم من بعيد. ف وقعت في صدر ذلك

الاسقف النصراني - 00:15:34

فركب الصبية يأخذ الكرة يتم العابه فابى الاسقف البغيض ان يعطيهم الكرة. فقال صبي منهم وهو يظنه مسلما ويظنه يعرف الله ورسوله فقال له بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطنا الكرة - 00:16:08

فسب هذا الفاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانتبه الصبية الصغار الى ان هذا عدو من الله جل وعلا. انه يسب محمدا. انه يسب حبيبنا. فماذا صنع له الصبية؟ الذين تربوا على - 00:16:40

محبة النبي صلى الله عليه وسلم اخذوا صول جاناتهم وصاروا يضربونه جميعا حتى هلك الاسقف والى النار وبئس المصير. رفعت القضية الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال الان اعز الاسلام - 00:17:00

غلمان انتصروا لرسولهم صلى الله عليه وسلم واهدر دم هذا الفاجر الكافر الذي لا عهد له ولا ذمة بسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. هكذا تكون التربية الصحيحة يا عباد الله ان ننشأهم على حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب دين الاسلام -

00:17:23

اذكرت يوما انك جلست مع اولادك فقلت لهم اتحبون الله ورسوله؟ اتحبون دين الاسلام اكثرنا اليوم لا يلحق اولاده هذا لربما لم يقل لهم ذلك يوما فضلا ان يكرره عليهم. تأتي الى احدهم ماذا تحب؟ قال والله احب نادي كذا - 00:17:51

احب اللعبة الفلانية احب ويحك الذين لك الا عقيدة عندك الم يلقتك والداك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين الاسلام ورب العالمين ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:18:15

وان يحب المرء لا يحبه الا لله. هذه اسئلة القبر الثلاثة التي يجب ان يهتم بها كل مسلم ما من ربك؟ وما دينك؟ ومن الذي ومن الرجل الذي بعث فيكم؟ فاما المسلم فيقول - 00:18:42

يربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلوات الله وسلامه عليه. في نادي هذه النتيجة ينادى ان افرشوا له من وان افتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من طيبها ومن ريحها واما الآخر ابعده الله جل وعلا - [00:19:03](#)

فيقول له القائل ما دينك؟ فيقول ها ها لا ادري من ربك؟ فيقول ها ها لا ادري من نبيك؟ فيقول ها ها لا ادري فيقول له لا دريت ولا تليت ويفتح - [00:19:27](#)

له باب الى النار ويأتيه من حرها ومن سمومها ويأتيه ملك فيضربه بمرزبة من حديد اسمعوا ها كل من في هذه السماوات والارض الا الثقلان. هذه هي النتيجة انك لا - [00:19:47](#)

من الشوك العنب علمهم على هذه القضايا الثلاث الكبرى. واجعلها هي مدار الحياة ولا تكن من الغافلين. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين. انه هو الغفور الرحيم - [00:20:07](#)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون - [00:20:27](#)

الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور رحمه الله تعالى على عرشه على كرسي ملكه. والناس حوله يمينة ويسرة. فسألهم سؤال غريبا وسجونه مليئة. ببقايا تلك الدولة التي كانت فبادت دولة بني - [00:20:57](#)

قال لاصحابه اي شيء يتأسف عليه اليوم بنو امية. قالوا لا ندري يا امير المؤمنين. فدعا رجل من خاصته وقال له اذهب اليهم في سجونهم وسلمهم هذا السؤال. اي شيء يتأسفون عليه - [00:21:25](#)

يوم ذهب الرجل رسول امير المؤمنين اليهم في سجونهم ودخل عليهم وسألهم فقال ما اعظم وشيء تتأسفون عليه اليوم وانتم في سجونكم فماذا قالوا له يا عباد الله؟ شيء غريب حقا لم يقولوا ما فاتنا من ازواجنا ولا - [00:21:56](#)

اموالنا ولا ملكنا ولا قصورنا. انما قالوا جميعا نتأسف على شيء واحد. فما هو يا عباد الله قالوا نتأسف على ما فاتنا من تربية اولادنا ذكر ذلك الراغب الاصفهاني في كتابه محاضرات الادباء - [00:22:27](#)

عباد الله فما هي اليوم بين ايديكم لا تتأسفوا عليها. ولكن اجتهدوا في الحرص عليها. وان من اعظم قواعد التربية يا عباد الله ان يربي المرء نفسه اولاً فانك لا تجني من الشوك العنب. ارايتم لو كان سبابا - [00:22:51](#)

شتاما عاقا لوالديه لا يصلي لا يعرف الله جل وعلا يخرج اولاده من الصالحين كلا والذي نفسي بيده جاء رجل الى عمر رضي الله تعالى عنه يشكو اليه عقوق ولده - [00:23:14](#)

فقال له ايها الفتى لم تعق والدك؟ قال يا رسول الله سله سله اولاً هل رباني او انه تركني. سله عن امي. من هي امي سله هل علمني القرآن؟ فسأله عمر قال ما اسم ولدك؟ قال اسمه جعل والعياذ بالله - [00:23:33](#)

تسمية قبيحة. اتسميه باسم هذه الحشرة؟ ليست اي حشرة؟ انها من اخبث واوسخ الحشرات قال وهل علمته شيئا من القرآن؟ قال كلا. قال ومن امه؟ قال امه امة زنجية اشتريتها بكذا وكذا دينار من رجل مجوسي - [00:24:01](#)

فماذا تريد ان يخرج ابنك بعد هذا؟ ابنك بعد هذا؟ فقال له عمر رضي الله عنه لقد عققته قبل ان يعقك جاء رجل الى احد العلماء وقال له لقد ضربني ابني. فقال له هل ربيت على القرآن والسنة؟ قال لا - [00:24:29](#)

هل علمته شيئا من علم الشريعة؟ قال لا. هل فعلت به كذا وكذا؟ قال لا قال فاحمد الله انه لم يكسر رأسك. انك لا تجني من الشوك العنب عباد الله - [00:24:49](#)

ومن اعظم قواعد التربية واصولها المهمة التربية بالقدوة مر ما لك بن دينار رحمه الله تعالى على رجل يصلي وهو لا يحسن الصلاة فقال ما ارحمني بعياله قال لا يحسن يصلي وتترحم على اولاده. قال هو قدوتهم ومنه يتعلمون - [00:25:06](#)

ومن اعظم قواعد التربية ولعلي اختم بها وهي كثيرة جدا تلك القاعدة المهمة التي اهملها اليوم لا اقول كل الناس ولا اقول اكثرهم ولكن كثير منهم. وهي التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:31](#)

من ذكرها الله في كتابه. قال عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة لاربع لاملها ولحسبها ولجمالها ولدينها. ثم قال عليه الصلاة والسلام

فاظفر بذات الدين تربت يداك كثيرون اليوم الذين عندهم نوع من الاهتمام بالتربية. يقولون نتزوج ثم نربّيها ونعلمها - [00:25:51](#)
اه ان هذا نوع من السراب. ويكفي انه خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاظفر بذات الدين. هذا الذي بها لجمالها لا يبالي
بدينها. لحسبها لا يبالي بدينها بجمالها لا يبالي بدينها - [00:26:21](#)

لقد نشأت على عوج فكيف تريد ان تقيمها بعد هذا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فخذها ثم ربّيها بل قال اظفر بذات الدين
التي ربيت في بيت صالح. قال الله جل وعلا الخبيثات للخبيثين والطيبات - [00:26:41](#)
الخبيثات للخبيثين. والخبيثون للخبيثات. والطيبات للطيبين. والطيبون للطيبات. ويقول عليه الصلاة والسلام ايضا في المقابل اذا
جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض. رواه الترمذي وغيره. عباد الله كان النبي صلى
الله عليه وسلم - [00:27:03](#)

احسن الناس تربية واعظمهم تربية واخباره في هذا كثيرة يصعب حصرها. ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يربي اولاده
ومنهم الحسن والحسين على احسن التربية وهم احفاده عليه الصلاة والسلام - [00:27:33](#)
ومن ذلك انه لما كان يقسم الصدقة يوما وكان بجانبه الحسن او الحسين. فاخذ تمرة من تمر الصدقة ولاكها فاخرجها النبي صلى الله
عليه وسلم من فيه وقال له كخ كخ الا تعلم انا لا نأكل الصدقة - [00:27:53](#)

واخباره في هذا كثيرة لمن ارادها وحرص عليها. اللهم انا نسألك الهدى والتقى. اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله جل وعلا في
اولادكم واتقوا الله في ازواجكم. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد - [00:28:13](#)
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة. ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم انا نسألك
الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات - [00:28:33](#)

برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم منا في دورنا اللهم
اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم انصر اخواننا في فلسطين اللهم عليك باليهود يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام - [00:28:53](#)
اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وسلم تسليما كثيرا - [00:29:13](#)